2023 العدد 10 لسنة
No 10 August 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

مفهوم الحضارة الاسلامية وخصائصها

ثائر سلطان رمضان

جامعة الجنان كلية الآداب والعلوم الانسانية-التاريخ الاسلامي.

مُلخص

الحَضارة لغةً تعني الإقامة في الحَضَر، و اصطلاحاً هو جميع ما يبتكره الإنسان فيما يتعلّق بأيّ جانب من جوانب نشاطه، سواء العقليّ، أم الشكليّ، أم الماديّ أم المضمون، ولا تكاد منطقةٌ تخلو من آثار الحضارات المختلفة، حيث إنّ هذه الحضارات لها آثارٌ واضحةٌ في مختلف أنحاء الكرة الأرضيّة، فنرى آثاراً مختلفةً للحضارات الرومانيّة، والإغريقيّة، والإسلاميّة، في العديد من البقاع ،ومن الجدير بالذكر أنّ مصطلح الحضارة أكثر شمولية من مصطلح الثقافة؛ فالثقافة تمثّل الجانب الفكري من الحضارة، أمّا الحضارة فتمثّل الجانب الروحي والماديّ، في حين تجد مظاهر التقدم الآلي والثقافي يتصل بمعنى المدينة . والحضارة العربية الاسلامية واحدة من اعظم الحضارات التي عرفها العالم بسبب الدور الذي لعبته في تاريخ الإنسانية ، حيث التقت بخصوصيتها نتاجات الحضارات الأخرى ، وقد وُفِقت في اختيار العناصر النافعة ثم نسقت بينها واكملت الناقص منها حتى ظهرت لها شخصيه مميزة ، ودامت على مدى العصور ، وقد ساهمت فيها كل الامم والشعوب التي تكلمت بالعربية وعاشت تحت خيمة الخلافة الاسلامية .

الكلمات المفتاحية: الحضارة، البداوة، الشمولية، المدنية، الثقافة، ربانية، إنسانية، الوجدان الإنساني، حيوية، وإيجابية، الخصوصية، الانفتاح، التكامل.

The Concept Of Islamic Civilization And Its Characteristics

Thair Sultan Ramadan

Jinan University College of Arts and Humanities - Islamic History.

Abstract

Civilization linguistically means residence in the city, and idiomatically. All that a person innovates with regard to any aspect of his activity, whether mental, formal, material, or content, and hardly an area is devoid of the effects of different civilizations, as these civilizations have clear effects in various parts of the globe, so we see different effects of the Roman and Greek civilizations and Islamic in many parts of the world. It is worth noting that the term civilization is more comprehensive than the term culture. Culture represents the intellectual side of civilization, while civilization represents the spiritual and material side, while you find manifestations of mechanical and cultural progress related to the meaning of the city. It succeeded in selecting the useful elements, then coordinated between them and completed the missing ones until it had a distinct personality, and it lasted throughout the ages, and all nations and peoples that spoke Arabic and lived under the tent of the Islamic caliphate contributed to it.

Keywords: civilization, nomadism, inclusiveness, civility, culture, divine, humanity, human conscience, vitality, positivity, privacy, openness, integration.

اسباب اختيار الموضوع

اولا: حب الاستطلاع في هذا الموضوع هو الذي دفعني للكتابة فيه إذ إن الفضول هو المحرك لكثير من تصرفات الباحث والاعتماد على البحث العلمي المنظم

ثانياً: حب معرفة مفهوم الحضارة وخصائصها والبحث عن الفرق بين مفهومها ومفهوم المدنية والثقافة .

ثالثا: التوصل الى معرفة الخصائص التي قامت عليها الحضارة الاسلامية

الاهداف

اولا: إعتماد البحث العلمي على أساليب علمية بحيث يسير على منهج وأسلوب منظم.

ثانياً: القدرة على التمييز بين مفهوم التحضر والمدنية والثقافة.

ثالثاً: إستيعاب المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها خصائص الحضارة الاسلامية.

الاشكالية

اولا: قلة الدراسات العلمية التي والمصادر الكافية.

ثانياً: عدم امتلاك الوقت الكافي للبحث.

ثالثاً: التشابه الكبير فيبعض المفاهيم في خصائص الحضارة الاسلامية

المنهج المعتمد

منهج البحث.

إن الباحث سيسلك في دراسته هذه، المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، فهو يصف ظاهرة من الظواهر ويبحث عن اسبابها والعوامل التي تحكمت فيها.

واقتضت خطة البحث على أن تقسم الى مبحثين وخاتمة ثم يليه قائمة بأهم المصادر والمراجع

المبحث الاول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الحضارة .

اولاً: المعنى اللغوي لكلمة الحضارة .

الحَضَرُ: خلافُ البَدْو، والحاضِرة خلاف البادية لأن أهل الحاضرة حَضَروا الأمصارَ والديار[1]، والبادي من كان من أهل البادية أي البرية، ويقال حضري وبدوي نسبة إلى الحضور والبدو[2]، والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والارياف[3].

واهل الحضر هم أهل المدر والحجر، لأنهم يسكنون في بيوت الطين والحجر، خلافا لأهل الوبر، الذين يسكنون في بيوت الشعر والوبر والصوف[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي لكلمة الحضارة .

إذا كانت الحضارة تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر، أي في مواطن العمران، سواء كانت مدنًا أم حواضر أم قرى، فإن معناها قد توسع عند الباحثين والمؤرخين الاجتماعيين حتى صار شاملًا لجميع أنواع التقدم والرقي الإنسانيين؛ لأنهما لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران[5].

وقد وصف ابن خلدون مفهوم الحضارة فبين ان الحضارة أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران ويتفاوت من بلد الى آخر، وأن الحضارة لا تظهر الا في المدن والقرى ، وأنها غاية العمران ، وأنها تتصل بالتفنين في الترف ، والكلف بالصنائع والعمائر[6] .

وقد ميز ابن خلدون بين العمران البدوي والعمران الحضري ، واعتبر البداوة أصل الحضارة وربط الحضارة بالسيادة أي الملك والاستقرار لكي تنمو وتزدهر ، فالحضارة في الفكر الخلدوني أضيق من الحضارة بمعناها الاصطلاحي الحديث فهي تقتصر على الجانب المترف من النشاط الإنساني وتستبعد النشاط الديني والعقلي والخلقي [7].

لقد أسهم ابن خلدون في تطوير مفهوم الحضارة وصاغها مصطلحا اجتماعيا، لأن هناك فرقا بين التحضر والبداوة، حيث ذكر ، إن اجتماع الإنسان بالعمران، أمر ضروري للحضارة والاستقرار والسيادة، ولم يكن ابن خلدون يتحدث هنا عن مفهوم الحضارة بوصفه مفهوما كليا شموليا يؤطر الحركة البشرية ويلقي عليها صفات قيمية معينة، بل إنه مفهوم يتسق تماما مع بنائه الفكري عند الحديث عن تطور الدولة ومراحلها [8].

يقول ابن خلدون "أنّ المكاسب إنّما هي قيم الأعمال فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها بينهم فكثرت مكاسبهم ضرورة ودعتهم أحوال الرّفه والغنى إلى التّرف وحاجاته من التّأنق في المساكن والملابس واستجادة الآنية والماعون واتّخاذ الخدم والمراكب وهذه كلّها أعمال تستدعى بقيمها ويختار المهرة في صناعتها والقيام عليها فتنفق أسواق الأعمال والصّنائع ويكثر دخل المصر وخرجه ويحصل اليسار لمنتحلي ذلك من قبل أعمالهم. ومتى زاد العمران زادت الأعمال ثانية ثمّ زاد التّرف تابعا للكسب " [9].

إن مفهوم الحضارة من المصطلحات والمفاهيم وليدة العصرين الحديث والمعاصر، وتعاني من إشكاليات كبيرة، لأنها انبثقت من مفكرين ومدارس وعلماء في شتى العلوم الإنسانية، وتباينت تكويناتهم وآراؤهم وعقائدهم ومجتمعاتهم، ولما كان المصطلح ابن بيئته، فلا بد من التوقف عند تلك الإشكالات، والأكثر من ذلك، فإن الحضارة لوحدها قد ورد لها مئات المفاهيم، ولم يتفق المختصون في هذا المجال على مفهوم محدد يصلح وينطبق على كل الحضارات، لتباينها من حيث النشأة والخصائص والدقة والظروف والدور الذي أدته [10] .

وفي الاصطلاح الحديث تطلق كلمة الحضارة على كل ما أنجزه الإنسان على اختلاف الصور وتقلب الأزمات [11] ، وإن أول كتاب استخدم اصطلاح الحضارة يعود إلى النصف الاخير من القرن الثامن عشر للميلاد سنة ١٧٩٩م [12] .

ان مفهوم الحضارة مقياس لمستوى الإدراك ، وعنوان على معطيات الأمم والشعوب ، ومن خلاله يمكننا تفسير كثير من أحداث التاريخ ومضامين الثقافة والإبداع. وقد أكثر المؤرخون والفلاسفة والمفكرون في القرون المتأخرة من الأبحاث الحضارية مبينين مفاهيمهم عنها فعبروا عنها بالرقي العلمي، والفني، والاقتصادي ، والاجتماعي في الحضر وبعبارة ، هي: الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المعنوية والمادية ، ولهذا كانت الحضارة هي: الخطة

العريضة –كماً وكيفاً- التي يسير فيها تاريخ كل أمة [13].

ومنهم من ذهب إلى أن الحضارة هي العلم المبني على استكشافات واختراعات ساعدت الإنسان على أن يحيا حياة أفضل ، مستفيدا من البيئة حوله ومنهم اعتبر الحضارة هي الاقتصاد فمجموعة القضايا الإقتصادية تفسر التاريخ وتنازع الأم والأفراد وبقاء الأصلح. فلا مهرب من القبول بالواقع الاقتصادي وربط الحضارة به سلبا أو إيجابا [14] .

وصف العالم الانجليزي تايلور الحضارة بأنها " ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والعقيدة والفن

والقيم الأخلاقية والقانون والتقاليد الاجتماعية ، وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع " ، اما ول ديورانت اعتبرها نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة من انتاجه الثقافي [15] .

وهكذا فالحضارة تمثل كل مظهر من مظاهر الانتاج البشري كما انها تتعلق بالنظم الاجتماعية والسياسية والفكرية والفنية، فهي تضم جميع نواحي الحياة [16] .

المبحث الثاني: اختلاف مصطلح الحضارة عن مصطلحي المدنية والثقافة

المدنية مشتقة من المدينة، وهي مجموعة بيوت يزيد عددها على عدد بيوت القرية، ، والمدينة تدل على مرتبة راقية ، وتطور سام، ففي المدن توجد ظواهر وخصائص وكفاءات قل أن تظهر في حياة الحضر، وقد استعمل الفلاسفة العرب لفظة مدني بمعني اجتماعي واستعمل ابن خلدون صيغة التمدن بمعنى الحضارة أو التحضير حينما يقول :"ان الحضارة غاية العمران" ، ان لفظتا الحضارة والمدنية إنما هو سكنى الحواضر أو المدن، وما بنشأ من هذه السكني او يصحبها من فنون الحياة ومظاهرها [17] .

وهناك ممن يرى ان الحضارة هي المدنية: ، والمدنية حضارة . وكل الأقوام وبخاصة أولئك المتخلفين عن أنماط الحياة المدنية من بدو وغيرهم غير متحضرين ، وإن تكن عندهم مستويات من فكر وسلوك ، إلا أن هذا الرأي ثبت بطلانه وتناقضه ، فالحضار تكون في كل مجتمع ، ولو كان موغلا في البدائية المدنية ، ذلك أن تجمع الناس والتفاعل ضمن نمط للحياة معين - هما بحد ذاتها - حضارة ... لكنها تختلف عن غيرها في المستوى ليس إلا [18] .

ويشبه آدم متز في كتابه عن النهضة الإسلامية المدنية بالنهضة لأنه يعتبر أن الحضارة العربية الإسلامية بلغت ذروتها في القرن الرابع الهجري ، وجمع وول ديورانت في " قصة الحضارة " بين الحضارة والمدنية وعدهما معنى واحدا [19]،

وفصلت المدرسة الألمانية بين المدنية والحضارة، لأنها تجد الحضارة صورة التعبير عن الروح العميقة للمجتمع، في حين تجد مظاهر التقدم الآلي والثقافي يتصل بمعنى المدينة، وقد تأثر بهذه النظرية باحثون كثر من الألمان، وبمعنى أدق، إن الحضارة في الفنون والآداب والديانات والأخلاقيات، فيما تتمثل المدنية في السياسة والاقتصاد والثقافة، وإنها التعبير المادي للانجاز الحضاري [20] .

كما يختلط لفظ الحضارة في معناه بكلمة الثقافة، ولكن إذا تأملنا بالأصل اللغوي لكلمة الثقافة لوجدنا أنها تدل على التطور العقلي عن طريق التدريب والتعليم، كذلك يختلط اللفظان الثقافة والحضارة في معناهما بكلمة المدنية، وإن كان اختلاف المدنية بكلمة الحضارة أعم من اختلاطها بالثقافة، إلا أن المدنية أصلا تدل على السكن في المدن [21] .

ان كلمة الثقافة من مصدر الفعل الثلاثي ثقف، وتعني الحذق والفطنة والنشاط والخفة، والمعرفة والتعلم، ولكن كلمة الثقافة اتسع معناها، وأخذ يتناول نظام الحياة الذي يشمل المفاهيم والعادات، فالثقافة هي كل شيء يتعلمه أفراد المجتمع ويشاركون فيه. وتميل كتب اللغة إلى ترتيب مراحل التطور الاجتماعي إلى البداوة ثم الحضارة والخبرة المدنية على اعتبار أن البداوة تقوم على حياة التنقل وعدم الاستقرار.
والحضارة تدل على السكني في الحضر والانتظام في مجتمعات تتعاون، أما المدنية فتدل على السكن في المدن والانتظام في مجتمعات أكثر تعقيدا ورقية [22]

المقصد الثالث: وصف حضارتنا بالإسلامية او بالعربية

أما كلمة الاسلامية الواردة صفة لهذه الحضارة فأنها أيضا لا تزال تثير حوارا بين الباحثين ، فهناك من يصر على وصف هذه الحضارة بالعربية بدلا من الاسلامية معللا ذلك بأسباب مختلفة [23].

ولئن كان الإسلام قد امتاز بأنه دين الحضارة الإنسانية، فإن الواقع يبين للباحث والمفكر، والدارس، أن الحضارة الإسلامية استمدت كل مقوماتها، وأسباب نمائها وازدهارها، من الإسلام ذاته والإسلام كان ولا يزال دين الحضارة والإنسانية، بمعنى أنه كان منذ نزوله دين عبادة، ودين معاملة، وأنه أنشأ لونا من الحضارة، عرف باسمه، وهو الحضارة الإسلامية.. لهذا نجد أن المستشرقين مدفوعين بدوافع شتى، قد ظلموا الحضارة الإسلامية، حينما أطلقوا عليها في مؤلفاتهم وكتاباتهم: الحضارة العربية أو حضارة العرب، وهذا يدل على الجهل والتجاهل [24].

إن ظهور الإسلام يعتبر ولادة للحضارة العربية الإسلامية، وأصبح العرب هم مادتها ورسلها وبدأوا يدخلون التاريخ من أوسع أبوابه، فعم الإسلام ولغة العرب وثقافته فكانت الفتوحات ذات هدف سياسي وديني وحضاري. وخلال فترة قصيرة أصبحت الحضارة الاسلامية هي الأكبر والأعظم، التي استطاعت أن تسقط الامبراطورية الساسانية الفارسية وهي أكبر امبراطورية وتحجم الامبراطورية الأخرى وهي البيزنطية، وبذلك أصبحت الدولة العربية الإسلامية، نواة الحضارة النامية المتطورة والمتجددة والراقية والرائدة، التي أنجزت أعظم حضارة عرفتها الإنسانية، والتي خدمت نفسها وخدمت الإنسانية جمعاء [25].

والحضارة العربية لم تنشأ من العدم بل سبقتها حضارات أخرى، وقد نجحت في استيعاب العناصر الصالحة منها ثم مزجت بينها وأكملت التناقص منها فظهرت لها شخصية متميزة ، فالحضارة العربية الإسلامية إذن هي ذلك التراث الضخم الذي تميزت به الأمة العربية في القرون الوسطى والذي ساهمت به أمم متباينة وأجناس متعددة جمعها الإسلام ، ووحد بينها ، وصاغ وحدتها الروحية وخلق منها مجتمعا نافعا [26].

المبحث الثالث : خصائص الحضارة الإسلامية

تتميز الحضارة الإسلامية بعدة خصائص من أبرزها :-

1- انها حضارة ربانية

هي حضارة إيمان، تؤمن بالله ورسالاته وانبيائه عليهم السلام، وتهدي بهدي خاتم النبيين محمد عليه افضل الصلاة والسلام - والحضارة الإسلامية العربية عندما اتخذت من الإيمان ركيزة لها، ارادت ان تحمي كيانها بسياج منيع من القيم الروحية [27]، مصدرها الوحي الذي يغرس في النفوس والعقول والقلوب حقيقة الإيمان بالله وتوحيده وأقداره حق قدره، فهي حضارة توحيد مطلق [28].

فهي حضارة تنادي بالإله الواحد الذي لا شريك له وأن الله تعالى خالق هذا الكون ومبدعه سخره للإنسان، وسن له من القوانين والتشريعات ما يناسب فطرته وما تستقيم به حياته، كان في فهم الوحدانية أثر كبير في رفع مستوى الإنسان من جهة وفي الحضارة الإسلامية من جهة أخرى وخلوها من كل مظاهر الوثنية [29] ، ولا تبيح العقيدة الاسلامية للإنسان ان يتعلق بالمخلوقات أو يدعو ويعبد غير الله [30]

٢- حضارة إنسانية.

إنها حضارة إنسانية ، تستهدف أولا وأخيرا خير الإنسان في الدنيا والآخرة، والرحمة به، والحفاظ على كرامته، والنهوض بمستواه الروحي والفكري والاقتصادي الاجتماعي... ومنع استغلال الانسان لأخيه الإنسان، وقد نظم الإسلام حياة الإنسان الخاصة والعامة ، ثم إنه كرم الإنسان تكريما جعله فوق سائر المخلوقات في المنزلة قال تعالى {ولقد كرمنا بني آدم}(الاسراء 70) وامر الله الملائكة بالسجود لآدم أبي البشر فقال تعالى {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم}(البقرة 34) [31].

٣- وهي حضارة (أخلاق مطلقة).

لقد جاء الإسلام بمكارم الأخلاق وشجع على التمسك بالفضائل التي كانت موجودة عند العرب إلا أن الإسلام عمل على محاربة القيم السلبية التي كانت موجودة في المجتمع العربي [32] ، وان حضارتنا جعلت المبادئ الأخلاقية المحل الأول في كل نظمها ومختلف ميادين نشاطها، في الحكم، وفي العلم، وفي التشريع وفي السلم وفي الحرب، وفي الاقتصاد، وفي الأسرة وغيرها [33].

٤- وهي حضارة (عقل وعلم).

إنها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله ، فهي قد خاطبت العقل والقلب معا ، وأثارت العاطفة والفكر في وقت واحد [34]، وان حب العلم وطلبه والتأكيد عليه ، من خصائص الاسلام وحضارته ، كما في قوله تعالى : { اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم } (العلق)، كما ان الأحاديث النبوية التي جاءت بفضل العلم والحث على طلبه وتكريم اهله ، فهي الأخرى كثيرة، زخرت بها كتب الحديث وسننه [35].

وفي حضارة الاسلام تناغم بين العقل والوحي، والعلم والدين، وكلها يعضد الآخر، ولا يناقضه في حقيقة الأمر، وإنما يأتي التصادم من عدم صحة الوحي عندما لا يصح سنده ،أو تتدخل فيه الأهواء أو من عدم موضوعية العقل... وفي القرآن مئات الآيات التي تربط بين العلم والإيمان... وتحث على التعبد بالتفكير وإعمال العقل [36].

وتتصف الحضارة العربية الإسلامية بالأمانة في نقل المعلومات ، ميزتها عن كثير من الحضارات السابقة عليها واللاحقة بها، فنجد ان علماء الاسلام عندما عربوا ونقلوا من علوم اليونان والفرس والهنود وغيرهم، فإنهم لم ينسبوا ما نقلوه إلى أنفسهم، وإنما إلى أصحابه الذين نقلوا عنهم [37].

لقد كان للعقل مكانته المتقدمة في الاسلام وحضارته بعيدا عن العاطفة والتقليد ،ففي القرآن العديد من الآيات التي تدعوا الى التأمل والتفكر والتدبر ، وقد أحب العرب العلم ،ورحلوا من اجله الرحلات الطويلة ، وكرموا أهله رجالا ونساء ، وبذلوا في سبيله راحتهم وأموالهم حتى بلغوا به أعلى المراتب [38] .

5- تحترم الوجدان الإنساني كله.

في الحضارة الاسلامية للقلب دور في الفقه ولا تقف في تحقيق الوعي عند حدود العقل، والنفس المؤمنة المطمئنة هي نفس ايجابية تدفع الى الخير والروح لها دور في التغيير، فالقيادة متكاملة بين عالمي الشعور واللاشعور، وبين قوى الوحي والعقل والقلب والروح [39].

6- وهي حضارة تقوم على المحبة و التسامح السلام .

ان حضارة الإسلام حضارة محبة وسلام يأمن فيها الفرد على نفسه واهله وعرضه وماله ، وذلك الذي يجعله ينصرف إلى الانتاج والعمل ، وأن البلاد التي احتوتها الدولة العربية الإسلامية والتي ترعرعت فيها الحضارة العربية الإسلامية نعمت تحت حكم الإسلام بقدر من السلام لم تعرفه في تاريخها السابق، وكنتيجة لذلك انتقل التجار والحجيج وطلاب العلم بين ربوع الدولة العربية الإسلامية في جو من الأمان والسلام [40].

٧- وهي حضارة (رحمة حق وعدل ومساواة).

انه دين الرحمة لكل الناس للمسلين وغيرهم كما في قوله تعالى {وما ارسلناك الى رحمة للعالمين} (الانبياء 107) ، والكل سواء عند الله في انسانيتهم وآدميتهم ، فالكل لآدم وآدم من تراب، ولا فضل

لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعدل هو المقصود من التشريع وان الحق هو الشرعة السائدة في العلاقة بين الناس؛ والعقوبة واحدة لكل من يرتكبها من الناس [41]

٨- وهي حضارة توازن بين الدين والدنيا.

انها حضارة تحث على العمل لأن العمل من الايمان قال تعالى : {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }(التوبة 105) لكن يجب على المسلم ان يوازن بين الدين والدنيا قال تعالى : {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولاتنس نصيبك من الدنيا } (القصص 77) [42].

٩-وهي حضارة حيوية وإيجابية ترفض الزهد اليائس من الحياة.

إن الحضارة الإسلامية العربية تتصف بالحيوية والاستمرار والوحدة ونرى أن السر في هذه الحيوية، إنما يكمن في أن الحضارة الإسلامية، قامت على أسس متينة من الدعائم الروحية والخلفية والفكرية، مما يكفل لها الثبات في وجه الأحداث، والقدرة على مواجهة التحديات عبر الأيام والعصور [43].

فقد مرت بمراحل متباينة بين يقظة وسبات، وتعرضت للهجمات من الخارج والداخل ولكنها ظلت بروحها ومثلها وقيمها وجوهرها قائمة شامخة لم تمت، ولم ينضب معينها، فهي حية ومستمرة في العطاء، والسر في هذه الحيوية أنها قامت على أسس متينة من الإيمان والقيم والمثل السامية ، لقد وصف احد المستشرقين وهو (جوستاف لوبون) حيوية الحضارة العربية بقوله: (وقد رأينا العرب ذوي أثر بالغ في تمدين الأمم التي خضعت لهم، وقد تحول بسرعة كل بلد خفقت فوقه راية الرسول ﷺ فازدهرت فيه العلوم والفنون والآداب والصناعة والزراعة أيما ازدهار..) [44] .

10: المرونة والشمولية والانفتاح:

اتصفت الحضارة الإسلامية بالمرونة والانفتاح والشمولية وسعة الأفق، فقد انفتحت على الحضارات كلها [45] ، بمعنى أن الحضارة الإسلامية العربية لم تكن أبداً منذ مولدها منغلقة على نفسها، وإنما كانت مرنة ، قابلة للأخذ والعطاء واستفادت من تراث الحضارات اليونانية والفارسية والهندية، وغيرها من الحضارات السابقة التي احتكت بها، وانتقت ما يناسبها ، ورفضت كل ما لا يقبل التكيف، وكل ما لا يتفق مع وروحها ومبادئها [46] .

وقد اهتمت الحضارة العربية الاسلامية كجزء من شموليتها بشريعة الفرد والمجتمع من النواحي المختلفة في الحياة الدنيا والآخرة وسعت إلى التوفيق بينهما ، فهي لم تهمل الحياة الدنيا وما فيه من رغبات وأهواء ، ولم تنسى الاخرة [47] .

١٢- وهي حضارة تكامل لا تصادم:

لا بين المرأة والرجل، أو الفرد والمجتمع، ولا بين مقتضيات الروح ومقتضيات المادة والجسد والعقل [48] .

الخلاصة

تبين أن كلمة الحضارة في اللغة العربية هي مشتقة من فعل حضر الذي هو خلاف غاب، أما أصطلاحاً فتعني مجموعة المظاهر الادبية ،والعلمية، والفنية، والاجتماعية، الموجودة في المجتمع، وإن صف حضارتنا بالحضارة الاسلامية هو الاشمل والاكمل وصفا ، من وصف حضارتنا بالحضارة العربية ، أو حضارة العرب.

وظهر إن الحضارة الاسلامية هي حضارة إيمانية انبثقت من العقيدة الإسلامية، فاستوعبت مضامينها واصطبغت بصبغتها، فهي حضارة توحيد انطلقت من الإيمان بالله الواحد الأحد، فحضارتنا هي حضارة

إنسانية وتساوي بين البشر، وتتسم بمكارم الاخلاق وتشجع على الفضائل، كما انها خاطبت العقل والقلب معاً، كما انها قامت على المحبة والتسامح والسلام ، كما انها وازنت بين الدين والدنيا، وكانت ترفض الزهد اليائس من الحياة فهي حضارة حيوية تتصف بالمرونة والشمولية والانفتاح على جميع الاديان والثقافات مع الاحتفاظ بهويتها وحدودها الشرعية التي اثبتها علماء الامة.

قائمة المصادر

أولا: القرآن الكريم.

ثانياً : المصادر المراجع.

([1]) الفراهيدي ، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد البصري ، **كتاب العين** ، تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، (د.ت)، ج3، ص 101.

([2]) ابن عابدين ، محمد امين ابن عمر الدمشقي ، **رد المحتار على الدر المختار** ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1966 ، ج 5 ، ص 102

([3]) السعيد ، فؤاد ، و خليل ، فوزي ، 2008 م ، الثقافة والحضارة ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، ص105 .

([4]) عبيد ، طه خضر ، 2012 م ، الحضارة العربية الاسلامية الوحدة والتنوع – الاتصال – التأثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص 14 .

([5]) حبكة ، عبدالرحمن بن حسين ، 1998 م ، الحضارة الاسلامية اسسها ووسائلها ، دار العلم ، دمشق ، ط1 ، ص 19 .

([6]) الشرقاوي ، عفت ، 1979 م ، في فلسفة الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، ص 13 .

([7]) الهاشمي ، رحيم كاظم ، و العربي ، عواطف محمد نقارو ، 2002م ، الحضارة العربية الاسلامية دراسة في تاريخ النظم ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، ص 5 .

([8]) عبيد ، طه خضر ، نفس المرجع ، ص 13 .

([9]) ابن خلدون، عبد الرحمن، 1981م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من **ذوي الشأن الاكبر**، ضبط المتن: أ خليل شحاذة، مراجعة: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، ج1 ، ص 450 .

([10]) عبيد ، طه خضر ،المرجع السابق ، ص 13 .

([11]) فريحات ، حكمت عبد الكريم ، والخطيب ابراهيم ياسين ، 1989 ، مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، دار الشروق ، عمان ، ط1 ، ص 15 .

([12]) عبيد ، طه خضر ،المرجع السابق ، ص 14

([13]) السايح ، احمد عبد الرحيم ، 1977م ، الحضارة الاسلامية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المدينة المنورة ، ط10 ، ص 70 .

([14]) ضناوي ، محمد علي ، 1983 م ، مقدمات في فهم الحضارة الإسلامية ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 1 ، ص 13 .

([15]) الشرقاوي ، عفت ، المرجع السابق ، ص 14 .

([16]) فريحات ، حكمت عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص 20 .

([17]) نفس المرجع ، ص 18 .

([18]) ضناوي ، محمد علي ، المرجع السابق ، ص 12 .

([19]) عبيد ، طه خضر ، المرجع السابق ، ص 13 .

([20]) نفس المرجع ، ص 19 .

([21]) فريحات ، حكمت عبد الكريم ، ص 18 .

([22]) فريحات ، حكمت عبد الكريم ، نفس المرجع ، ص 18

([23]) الشرقاوي عفت ، المرجع السابق ، ص 12 .

([24]) السايح احمد عبد الرحيم ، نفس المرجع ، ص 70 .

([25]) عبيد ، طه خضر ، نفس المرجع ، ص 6 .

([26]) الهاشمي ، رحيم كاظم ، و العربي عواطف محمد ، المرجع السابق ، ص 5 .

([27]) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، و غيره ، 1996 ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ص 16 .

([28]) عويس ، عبد الحليم ، 2010م ، الحضارة الاسلامية ابداع الماضي وافاق المستقبل ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1 ، ص 20 .

([29]) ضيه ، نورة ، المؤثرات البيزنطية في الحضارة الاسلامية في العصر العباسي (232/123ه – 750 /847 م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ، نوقشت واجيزت في جامعة يحيى فارس ، المديه ، الجزائر ، 2016 م ، ص 13.

([30]) السايح ، احمد عبد الرحيم ، 1989م ،فلسفة الحضارة الاسلامية ، دار الكتب ، القاهرة ، ص 64 .

([31]) عاشور واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، ص 16

([32])الملاح، هاشم يحيى ، 1971، الحضارة الاسلامية وافاق المستقبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، ص 30 .

([33]) السباعي ، مصطفى ، 1999م ، من روائع حضارتنا ، دار الوراق ، بيروت ، ط1 ، ص 73.

([34])الدفاع ، علي عبد الله ، 1981 م ، لمحات من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص20.

([35]) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، 1995 م ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ص 39.

([36]) عويس ، عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص20

([37]) العزاوي،عبد الرحمن حسين ، 2011 م، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، دار الخليج ، الاردن ، ط1 ،ص 82 .

([38])الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، المرجع السابق ، ص 41/40 .

([39]) عويس ، عبد الحليم ،المرجع السابق ، ص21.

([40]) العزاوي، عبد الرحمن حسين ، المرجع السابق ، ص 79.

(41) عويس ، عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 21
(42) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، المرجع السابق ، ص 36/35
(43) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، واخرون ، دراسات في تاريخ ... ، ص19
(44) العزاوي، عبد الرحمن حسين ، المرجع السابق ، ص 77/76 .
(45) المرجع نفسه ، ص 67 .
(46) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، واخرون ، دراسات ... ، ص 17 .
(47) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، المرجع السابق ، ص 34.
(48) عويس ، عبد الحليم ، ص 22.